

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 78

محمد بن صالح العثيمين

في جزيرة العرب ولكن بالتحديث بينهم قالوا فهذا دليل على ان الشرك لا يقع نعم وجوابنا على ذلك ان نقول بالنسبة لیأس الشيطان
اه ماذا نقول مر علي حديث ان الشيطان يئس - [00:00:03](#)

وان يعبد في جزيرة العرب فماذا نقول وقد وجدت فيها القبور والاثوان والاشجار التي تعبد من دون الله نعم لان النبي صلی الله عليه وسلم اخبر عما وقع في نفس الشيطان. نعم. عندما رأى الشيطان فتح - [00:00:26](#)
وقد في نفسه انه لن نعم ثم تحولت ولا يلزم من هذا ان يكون الواقع موافقا لظنه لبّن الشيطان عندهم يقول ان الرسول عليه الصلاة والسلام اخبر ان الشيطان يئس - [00:00:43](#)

لما رأى الفتح بدخول الناس في دین الله افواجا قال ما عاد يمكن يعبد الشيطان في في جزيرة العرب ولكن الواقع لا يلزم ان يكون موافقا لما ظنه الشيطان بل ان الامر وقع بخلافه - [00:01:00](#)

نعم ماء اي نعم ما انت رضي الله ما اعلن ما اعلم بما سيكون نعم ما يتضمن الاقرار يتضمن اقراء اخباره عما وقع في نفس الشيطان وهذا امر واقع. الرسول اخبر عن ما وقع في نفسه - [00:01:19](#)

اخبر عما وقع في نفسه وان الناس في بعد ان دخلوا بالدين ما يمكن ان على ظن الشيطان ان يقع بينهم الشرك فلازم من هذا ان يكون الامر كما بنى الشيطان وكما اخبر النبي صلی الله عليه وسلم عنه - [00:01:41](#)

لان النبي ما علم غيره صلی الله عليه وسلم قد يقع الامر على خلاف ما يتوقعون ليش كل اسم اي نعم لا لا في جزيرة العرب اي نعم ان يعبد الناس كلهم في جزيرة العرب لا ما هو بلاس لان يعبد هذا عام مطلق - [00:01:59](#)

حتى ولو واحدا من الناس ولكن الامر وقع بخلاف ما ظن لو قال ان يعبد الناس مثلا ده كانو دي ان ينزل على العموم يعني ما يمكن ان الشيطان يعني اي سبيل من شره يعبدونه جميا - [00:02:17](#)

لكن لما قال يعبد هذا مصلح طيب الان عرفنا اذا قال قائل لماذا اورد المؤلف هذه الترجمة نقول بلحظ حجة من يكون ان هذه الامة لا تعبدوا الاصنام وان التقرب الى اصحاب القبور - [00:02:36](#)

ودعاء الاولياء لا يعتبر من عبادة الاولاد قال وقول الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجنت والطاغوت الا من ترى الاستفهام هنا للتقبيل والرؤبة هنا بصرية - [00:03:00](#)

بدليل انه عديت واذا رضيت بالى صارت بمعنى ان نرى قوله الم ترى الخطاب اما للنبي صلی الله عليه وسلم او لكل من يصح توجيه الخطاب اليه اي الم تراها المخاطب - [00:03:23](#)

وقوله الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب تعطوا اوتوا بمعنى اعطوا ونصيبا من الكتاب اي منزل وقد ذكروا لذلك مثلا وهو كعب بن اشرف حين جاء الى مكة فاجتمع اليه المشركون - [00:03:44](#)

وقالوا ما تقول في هذا الرجل؟ لان النبي عليه الصلاة والسلام الذي استطاع سبتها احلاما ورأى انه خير منه منا فقال لهم انت خير من محمد ولهاذا في اخر الآية - [00:04:07](#)

ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا وقول نصيبا من الكتاب ولم يقل اوتوا الكتاب وانما اوتوا نصيبا منه فليس عندهم العلم الكامل بما في هذا الكتاب وقوله من الكتاب - [00:04:23](#)

المراد به التوات والانجيل وقوله يؤمنون بالجنت والطاغوت ان يصدقونه يصدقون به ويقررونه ولا ينكرونه والمضاربين جبت هو

السحر وقيل انه الصنم والاصح انه عام بكل صنم او سحر او كيهانة او ما اشبه ذلك - [00:04:45](#)
وقولها الطاغوت تقدم لنا في اول الكتاب معناه ما هو نعم ولكن من عبد وهو راضي لا هذا واحد من الطواغيت لان بمعنى عام نعم كل ما تجاوز به العبد حده - [00:05:17](#)

من معبد او متبع او متاخ ولها مأخذ من الطغيان فكل شيء يتعدى الانسان فيه حد فانه يعتبر طاغوتا من معبد اذا اقر الانسان هذه الاوثان قلنا انه مؤمن بالطاغوت - [00:05:40](#)

او متبع من العلماء اهل الضلال فاما اقر الانسان هؤلاء المتبوعين اهل الضلال على ضلالهم فهو من امن بالطاغوت او نطاع مثل الامراء فاما اقر الانسان الامراء على ما يأمرون به - [00:06:03](#)

من معصية الله عز وجل ومخالفة حكمه صار مؤمنا بالطاغوت اذا فالطاغوت هو كل ما تجاوز به العبد حده فوق من معبد او متبع او مطاع والجbet هو الصنم والسحر والكهانة وما اشبه ذلك - [00:06:25](#)

طيب وقوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اي يا محمد رادا على هؤلاء اليهود والنصارى - [00:06:45](#)

الذين اتخذوا دين الاسلام هزوا ولعبا قل لهم هل انبئكم نبيكم بمعنى اخبركم والاستفهام هنا للتقرير تقرير يعني انا ساقر عليكم هذا الخبر وقوله بشر من ذلك الشر هنا اسم تفضيل - [00:07:12](#)

واصلها اشر لكنها حذفت الهمزة منها تخفيفا بكثرة الاستعمال ومثلها كلمة خير ومثلها كلمة الناس مخففة من الناس ومثلها كلمة الله مخففة من الله وقوله بشر من ذلك المشار اليه ايش - [00:07:38](#)

ما سبق قبل هذه الآية ما سبق قبل هذه الآية مما عاد به اهل الكتاب المسلمين وقوله مثوبة عند الله مثوبة وشرابة تمييز لشر لان شر السن تفضيل فما بعده مما يبينه - [00:08:05](#)

يعتبر تمييزا ابن مالك يقول اسم بمعنى من مبين نكرة ينسب تمييزا بما قد فسره فهنا شر شر في اي شيء فسره بقوله مثوبة والمثوبة من كتاب يتوب اذا رجع - [00:08:29](#)

ويطلق على الجزاء اي بشر من ذلك جزاء عند الله وقوله عند الله اي في علمه سبحانه وتعالى وفي جزاء عقوبة او او ثوابا في الخير وقوله من لعنه الله - [00:08:52](#)

من اسم موصول قدر لمبتدأ محدود تقديره هو من لعنه الله لان الاستفهام انتهى عند قوله مثوبة عند الله بل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله ؟ هذا الاستفهام - [00:09:14](#)

الجواب من لعنه الله فعلى هذا يكون من اسما موصولا خبرا لمبتدأ محدود اي هو من لعنه الله نعم. لا لا ما تقول لان لان الجواب مستقل عن السؤال نعم - [00:09:34](#)

الايمان الاشارة هذه عالمة الاستفهام الاستفهام؟ ايه اذا اذا شفت هكذا بالخط فهو عالمة الاستفتاح لا التعجب يحطون خط تحت نقطة او خطين تحت النقطة قال من لعنه الله لعنه - [00:10:00](#)

طرده وابعده عن رحمته لان اللعنة هو الطرد والابعاد عن رحمة الله وغضب عليه احل عليه غضبه نعم وحل عليه غضبه وجعل منهم القردة والخنازير وعبدة الطاغوت والكلام على الغرض - [00:10:27](#)

وكونه صفة من صفات الله تعالى الحقيقة وانكار تحريفه الى معنى الانتقام قد سبق الكلام فيه مرارا فلا حاجة الى تكراره وذكرنا القاعدة العامة عند اهل السنة والجماعة بان ايات الصفات واحاديثها واحاديثها - [00:10:48](#)

تبقى على ظاهرها اللائق بالله عز وجل ما تجعل من جنس صفات المخلوقين انما تكون على ما يليق بالله سبحانه وتعالى. ولا تحرف فتنفني عن الله فلا نغلب الاتبات ولا في النفي - [00:11:10](#)

وقوله وجعل منهم القردة والخنازير وعبر التقى. نعم وجعل منهم القردة والخنازير القردة جمع قرد وهو معروف اياضا اقرب ما يكون شبها بالانسان والخنازير هي جمع الخنزير وهو ذلك الحيوان الخبيث المعروف - [00:11:25](#)

الذى وصفه الله بانه اكس او نحن بنزين فانه رزق من هؤلاء الاشارة الى من ؟ الى اليهود فانهم لعنوا لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وجعلوا قردة - [00:11:49](#)

لقوله تعالى وارادة قاسيين وخنازير لا تدل على على هذا ما في غيره طيب الان معك لكن ينبغي انكم ترجعون الى معجم القرآن يمكن بين فيها اياته كانت طيب وقوله - [00:12:09](#)

اه غضب الله عليه وغضب الله عليه باي اية في قوله غير المغضوب عليهم فانهم اليهود كما هو معروف فان الله غاضب علينا طيب وقوله عبد الطاغوت فيها قراءتان في عدد - [00:12:36](#)

وفي الطاغوت القراءة التي الان معروفة مصحف عبد الطاغوت على انه فعل ماضي معطوف على قوله لعنه الله معطوف على قوله لعنه الله اي ومن عبد الطاغوت من لعنه الله وغضب عليه وجعل منه من القردة والخنازير - [00:12:59](#)

وعدد الطاغوت يعني ومن عبد الطاغوت فيكون معطوفا على صلة موصول في في من لعنه وانما لم يعد من مع طول في الفصل لان هذا ينطبق على موصوف واحد - [00:13:24](#)

فلو اعييت منه وقيل ومن عبد الطاغوت لكان يتوهם انهم جماعة اخرون وهم وهم جناح واحد على هذه القراءة نقول عبد فعل ماظي والفاعل مستتر نعم جوازا تقديره هو الو - [00:13:48](#)

يعود على من على الضمير في قوله لعنه وبهذا نعرف اختلاف الفاعل في صلة موصول وما عدل عليه الفاعل في صلة الموصول وما عقب عليه مختلف لان الفاعل في صلة الموصول - [00:14:12](#)

من الله اكبر لعنه الله والفاعل في هذا المعطوف من نعم يعود على الـ اليـ هو المفعول يعود على المفعول لا على الفاعل ولـ الـ الجـمـاعـ ؟ طـيـبـ نـعـمـ يـوـسـعـ عـلـىـ مـنـ - [00:14:37](#)

نعم يجوز على من وقول القراءة الثانية وعوفوا وعبدات وعبد اخرى وعبد الطاغوت ولكنها تكون بالكسر بالإضافة وبالمراد والطاغوت اليه عبادة الطاغوت وهي قيل انها اسم جمع عبد وقيل انها مفردة - [00:15:01](#)

وعلى كل حال فالمراد بها عابد الطاغوت عابد الطاغوت وفيها الان قراءتان الطاغوت انا نسيت الظن واما الطاغوت فهذه الكسر في كل حال طاغوتها هذا واحد. الثاني عبد عبد الطاغوت - [00:15:38](#)

عبد فتح العيد نعم وبطن الباء اذا فرق بين القراءتين في عبد الفتح متفق فتح العين متفق والباء مختلف والدال منتبه فاذا الخلاف في الباء فقط فهي على قراءة الفعل - [00:16:01](#)

مفتوحة وعلى طاعة الاسم مضمة عبد الطاووس الطاغوت مختلفة على قراءته على قراءة الفعل في عدد تكون مفتوحة وعلى قراءة الاسم تكون مكسورة بالإضافة نعم وقوله هـا عـبـدـهـ ؟ الطـاغـوتـ لـاـ غـلـطـ - [00:16:36](#)

اصل الخلاف في الباء فقط اما بضمها او فتحها نعم لا هـذـيـ ماـ هـيـ بـسـبـعـيـنـ فـيـهاـ ذـكـرـ اـرـبـعـةـ وـعـشـرـيـنـ قـرـاءـةـ بـتـرـكـيـبـ عـدـدـ معـ الطـاغـوتـ وـالـتـرـكـيـبـ لـكـنـ اـكـثـرـ الشـعـبـ السـبـعـيـاتـ مـنـهـاـ هـيـ هـذـيـ عـادـةـ الطـاغـوتـ - [00:17:15](#)

او عبد الطاغوت اثان سبعين والباقيات قراءات شاذة مهي من السلف - [00:17:48](#)